[108] وعظيم ناموسه. ولقد قال لي بعض العلماء المشكورين لأي سبب تترك مجالستنا ومحادثتنا وأنت تدعونا وتقربنا إلى رب العالمين فقلت له ما معناه لأنني لو رأيت نفسي قوية كل أوان وزمان على أن أجالسكم وأحدثكم وأنا مشغول في حال مجالستكم ومحادثتكم بمجالسة ا جل جلاله ومحادثته بقلبي وسريرتي وأنكم في ضيافة إقبالي على حرمته بكليتي كنت جالستكم وحدثتكم في كل وقت ممكن من الاوقات ولكن أخاف أن أحدثكم أو أجالسكم وقلبي تارة ملآن منكم ومفرغ من تذكاري أنني بين يدي ا جل جلاله فأعتقد ذلك كالكفر إذا عزلته عن ربوبيته وولايته وولايتكم وأنتم مماليكه عليه وعلى قلبي الذي هو موضع نظره ومسكن معرفته وإن جالستكم وحدثتكم وقلبي تارة معكم وتارة معه اعتقدت ذلك شركا وهلكا حيث جعلت موقعكم من قلبي موقعه. الفصل الرابع والعشرون والمائة: واعلم يا ولدي محمد مكنك ا جل جلاله من مراده وألهمك الانقياد إليه والمنافسة عليه أني عزمت على الانقطاع من كل شئ يشغلني عن رب العالمين عن الخلائق أجمعين وحضرت مشهد جدك أمير المؤمنين عليه السلام واستخرت ا جل جلاله في ذلك استخارة على اليقين فاقتضت الاستخارة أنني لا أترك مخالطتهم في مسكني بالكلية فأنا أخالطهم إذا حضروا با عز وجل في أوقات أرجو فيها سلامتي مع الجلالة الربانية وإذا رأيت روحي مشغولا بهم أدنى اشتغال تركت محادثتهم في الحال. الفصل الخامس والعشرون والمائة: واعلم يا ولدي محمد صانك ا جل
